الأفعال التّوجيهيّة في نماذج من خطابات صاحب السّموّ الملكيّ ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان آل سعود: دراسة تداوليّة

وجدان عبد الرحمن العريني، د. هيفاء بوبكر جدة

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، بريدة، جامعة القصيم،المملكة العربية السعودية

"كيف يمكنني دفع عجلة اقتصاد دولتي؟ وكيف يمكنني تعزيز أمنها؟ وكيف يمكنني تعزيز علاقاتها الاقتصادية والسياسية، للتأكد من أن دولتي آمنة، وللتأكد من أن دولتي تنمو، ولديها المزيد من فرص الاستثمار والتجارة؟"**من توجيهيّات صاحب السّموّ الملكيّ الأمير محمّد بن سلمان**

المستخلص :

تُعدّ نظريّة الأفعال الكلاميّة حجر الدّرس التداولي الأساسوإحدى أهمّالنظريّات اللّسانيّة التي عني بهاالباحثون على اختلاف مشاربهم العلميّة وتنوّع مجالات تخصّصاتهم المعرفيّة. لذلك رأينا تطبيقهاعلىأحد أبرز الخطابات المتداولة وهو الخطاب السياسيّ.

مدار اشتغالنا في هذه المقالةالأفعال التّوجيهيّةنظرا إلى أهمّيّتهاالبالغة في التأثير والإقناعوالتّواصل.وقد مثّلت خطابات صاحب السموّ الملكيّ وليّ العهد السعوديّ ورئيس مجلس الوزراء محمد بن سلمان، حفظه الله وسدّد خطاه، نقلة نوعيّة وغير مسبوقة في الخطاب السّياسيّ السّعوديّ. فكاننموذجاأوفى يجسّد أبعاد الفعل التوجيهيّما دفع إلى تحليله وفق آليّات وأدوات حدّدهااللّسانيّ "جون سيرل" في تصنيفه للأفعال الكلاميّة بشكل عامّ، مثل تحديد واسِم المحتوى القضويّ وواسم القوّة المتضمّنة في القول،والفعل الكلاميّ المباشر والفعل الكلاميّ المستلزم والغرض الإنجازيّ والقوّة الإنجازيّة التي ترميإلى تحقيق مقصديّة المتكلّم.

الكلمات المفتاحية:أفعال توجيهية،الأمر،الأعمال اللّغويّة،النهي،التداولية.

DIRECTIVE ACTS INEXAMPLES FROM THE SPEECHES OF H.R.H. PRINCE MOHAMMED BIN SALMAN AL SAUD, CROWN PRINCE AND PRIME MINISTER: A PRAGMATIC STUDY

Abstract:

The theory of speech acts is considered the cornerstone of pragmatic study and one of the most significant linguistic theories that have received the attention of researchersfrom various scientific backgrounds and diverse fields of knowledge. Therefore, we have chosen to apply it to one of the most prominent types of discourse, namely political discourse.This paperfocuses primarily on the directive acts because of its critical importance in influence, persuasion, and communication.The speeches of His Royal Highness Mohammed bin Salman,Crown Prince of Saudi Arabia and Prime Minister, may Allah protect him and guide his steps, represent a qualitative and unprecedented shift in the Saudi political discourse.These speeches serve as a comprehensive model that embodies the dimensions of directive acts, promoting us to analyzethese actsbased on the mechanisms and tools outlined by John Searle in his general classification of speech acts. This includesidentifying the propositional content indicator, the illocutionary force indicator, the direct speech act, the commissive speech act, the illocutionary point, as well asthe illocutionary force, which aim to achieve the speaker's intentionality.

Keywords: Directive Acts, Speech acts,Command,Interdiction, Pragmatics.

مقدّمة:

يعدّ الخطاب السّياسيّ أحد أبرز الخطابات التي حظيت باهتمام الدّارسين على اختلاف مشاربهم العلميّة وتنوّع مجالات تخصّصاتهم المعرفيّة. ولعلّ السّبب الرّئيسيّ في ذلك يعود إلى كونه مبحثا بينيّا بامتياز تضافرت لإنشائه علوم شتّى وتعاضدت لقَدِّ مياسمه معارف عدّةفما من علم إنسانيّ إلاّ ويضرب في السّياسة بسهم وله في خطابها موطئ قدم باعتباره الخطاب الرّسميّ الأوّل الذي يصدر عن رجل الدّولة حامي حمى الوطن وواضع استراتيّجيّات النّهوض بالبلاد والعباد اقتصاديّا واجتماعيّا وثقافيّا وعلميّا... أملا في تحقيق الرّقيّ والازدهار وإحلال دولته وشعبها مكانة مرموقة بين الدّول والشّعوب المتقدّمة. وقد كان،من البداهة بمكان، أن تضطلع اللّسانيّات المعاصرة بل منذ نشأتها[١]بدور فعّال في تحليلها وفكّ شفراتها وأن تقارب المنطوق السّياسيّ مقاربة تداوليّة تأخذ بعين الاعتبار كيفيّات القول ومضامينه ومقاصده وغائيّاته وحمولاته الإصلاحيّة والإيديولوجيّة وهو ما سنسعى إلى بيانهفي هذه الورقة العلميّةمن خلال نماذج منتقاة من خطابات صاحب السّموّ الملكيّ وليّ العهد الأمير محمّد بن سلمان آل سعود – حفظه الله-موظّفين فيدراستها وتفحّصها تداوليّا نظريّة الأفعال الكلاميّة وتحديدا الأفعال التوجيهيّة. وقسّمنا العمل إلى قسمين أساسيين: قسم نظريّ تطرّقنا فيه إلى نظرية الأفعال الكلاميّة بصفة عامّة معتمدين في ذلك المنهج الوصفي،وقسم تطبيقيّ خصّصناه لدراسة الأفعال التوجيهيّة في خطابات صاحب السموّ وليّ العهد السعوديّ ورئيس مجلس الوزراء محمد بن سلمان، حفظه الله، معتمدين المنهج الإجرائي.

I - مدخل نظريّ:

يقتضي تحليل الخطاب السّياسيّ تداوليّا استثمار نظريّة الأفعال الكلاميّة بمختلف تصنيفاتها وتفرّعاتها خاصّة ما تعلّق بالأفعال المباشرة [٢]والأفعال التّوجيهيّة تحديدا. وقد خضعت الأفعال التي تؤدّيها اللّغة أو التي نؤدّيها نحن باللّغة لجملة من الدّراسات ومحاولات التّبويب والتّصنيف. وما يعنينا في ورقتنا هو تصنيفها من قبلأوستين (تـ ١٩٦٠م) وسيرل (١٩٣٢م-....) من بعده. فنحن باللّغة نستطيع أن:" **نقرّر** ونعتقد ونجزم ونخبر ونقرّ وننكر، وكلّها تنتمي إلى فئة الإخبار أو التّقرير Representatives أو تمثيل الواقع... ونأمر وننهى ونطلب ونرجو ونسأل ونتوسّل ونتضرّع وندعو ونصرّ...وكلّها تنتمي إلى فئة التوجيهياتDirectives ... ونعد ونتعهّد ونقسم ونحلف ونلتزم ونتحمّل

[١]- يرى الباحث حاتم عبيد أنّنا" نعدم لحظة تأسيسيّة بعينها استوى فيها تحليل الخطاب اختصاصا قائما بذاته على يدي مؤسّس معروف بل هو فضاء تشكّل على التّدريج" ويضيف أنّ المدرسة الفرنسيّة في تحليل الخطاب قد جعلت من الخطاب السّياسيّ منطلقا لدراساتها وظهرت أعمال أقامت الصّلة بين الإيديولوجيّ واللّغويّ وانقسمت دراسة الخطاب إلى قسمين أساسيّين قسم اهتمّ بالتّشكّل اللّسانيّ للخطاب أي أنّه ينظر في مكوّنات الخطاب اللّغويّة في حين اهتمّ القسم الثّاني بالإيديولوجيّ الثّاوي في الخطاب (راجع مؤلّفه "في تحليل الخطاب" مطبعة التّسفير الفنّي صفاقس – تونس الطّبعة الأولى ٢٠٠٥م صص٦- ٩)

[٢]- تقسّم الأفعال الكلاميّة تداوليّا إلى قسمين أساسيّين أفعال كلاميّة مباشرة وأفعال كلاميّة غير مباشرة. فأمّا الأفعال المباشرة فهي التي أولاها أوستين وسيرل أهمّيّة قصوى في أعمالهما التّحليليّة وترتبط بتلك الأفعال التي يسعى من خلالها المخاطب إلى تبليغ مقاصده وتحقيق أهدافه الخطابيّة في مقام تواصليّ مع المخاطب فيسائله أو يأمره أو ينهاه توجيها له ونصحا وإرشادا. وأمّا الأفعال غير المباشرة فعمدتها التّلميح لا التّصريح وهي بخلاف الأفعال المباشرة التي ترتبط بالمخاطب أساسا وسلطة القول لديه وإنتاجه للمعنى، تعوّل في فهم الخطاب وبلوغ المرام منه على كفاءة الباثّ والمتقبّل في آن ويمكن بعبارة أخرى القول إنّ الأفعال المباشرة ذات صلة بسلطة المرسل في حين تتمثّل الأفعال الكلاميّة غير المباشرة في كلّ ما تتخطّى دلالتها مقتضى الظّاهر أخذا بالسّياق والمقام والقرائن اللّسانيّة والحاليّة وأضرب الاستدلال العقليّ.

ونحمل وزرا أو مسؤوليّة أو نأخذ على عواتقنا وكلّها تنتمي إلى فئة التّعهّد أو الالتزام Commisives...ونعتذر ونأسف ونهنّئ ونعزّي ونشكر ونرحّب ونشكو ونمدح ونذمّ ونجامل ونتلطّف ونندم ونمتنّ وكلّها تنتمي إلى فئة التّعبير أو البوح Expressives ...ونعلن ونزوّج ونطلّق ونسمّي ونحكم ونشهد ونوقّع ونعيّن ونفصل ونبيع ونرهن ونقرض وكلّها تنتمي إلى فئة الإعلان أو المنح والمنع Declarations "[١]

والجدير بالملاحظة في هذا المقام أنّ الأفعال التّوجيهيّة تسجّل حضورها في كلّ الخطابات السّياسيّة دون استثناء، لذلك نعتبرها الأفعال الأكثر ارتباطا بالخطابات السّياسيّة والأوفر حظّا ممّا يصدر عن رجل الدّولة وصاحب السّلطة من أقوال ورسائل، وما يمارسه عبر الفعل من تأثير في ذهن المتلقّي.

ونعني بالفعل ما استقرّ على تحديده كلّ من أوستين (وسيرلمن بعده) في كتابه "كيف ننجز الأشياء بالكلمات؟ how to do things with words ?". وحاصله أنّ استعمال اللّغة لا يقتصر على تمثيل العالم بل يتعدّاه لإنجاز أفعال"فالمتكلّم وهو يستعمل اللّغة لا ينتج كلمات دالّة فقط، وإنّما يقوم بفعل ويمارس تأثيرا"[٢].

إنّ التّوجيهيّات أفعال كلاميّة لها من الدّلالة حمولة تجعل المخاطب يبادر بسلوك معيّن يؤديّه في المستقبل القريب أو البعيد بتوجيه من المتكلّم وأنماط كلاميّة تتحكّم فيها عوامل عدّة منها رتبة المتخاطبين الاجتماعيّة أي المخاطِب والمخاطَب أو المتكلّم والمتلقّي. ولهذه الرّتبة عميق أثر في عمليّة التلفّظ وإنتاج المعنى داخل الخطاب وتحديد منطلقاته ومآلاته. فإذا تساويا مرتبة اجتماعيّة يسرت عمليّة التّخاطب بين طرفي الكلام. ونحت منحى يدفع المتكلّم إلى التّلطّف في حديثه إذا تعلّق الأمر بتوجيه المخاطب للقيام بشيء ما، أمّا إذا تغاير الطّرفان مرتبة اجتماعيّة،فإنّ نبرة التخاطب تجري مجرى آخر وتجعل المتكلّم الموجّه يستعيض عن التّلطّف بالأمر والنّهي والإلزام بغرض إنجازالفعل وتحقيق مقاصد الرّسالة التّواصليّة والتأثير في المتلقّي.

وللأفعال التّوجيهيّة استراتيجيّة[٣] يتوخّاها المخاطِب لتبليغ قصده أو قصوده من خطابه تحقيقا لغايات إبلاغيّةوتأثيريّة في المخاطَب تتمثّل في محاولة جعل المستمع يتصرّف بطريقة تجعل من سلوكه متلائما مع المحتوى الخبريّ للتّوجيه... وتتوفّر النماذج على التّوجيهيّات في الأوامر والنّواهي والطّلبات. واتّجاه الملاءمة هو دائما من العالم إلى الكلمة، " أي أنّ العالم ينبغي أن يكون مطابقا للقول، أو بعبارة أخرى يطلب مطابقته للقول"[٤]، والمسؤول عن إحداث المطابقة بين العالم والقول هو المتلقّي [٥]. وشرط

---

[١]- راجع مؤلّفبهاء الدّين محمّد مزيد " تبسيط التّداوليّة من أفعال اللّغة إلى بلاغة الخطاب السّياسيّ " شمس للنّشر والتّوزيع الطّبعة الأولى ٢٠١٠م القاهرة ص٥٢.

(٢)- للتّوسّع أكثر راجع مقال "ظاهرة الأفعال الكلاميّة في الخطاب النّبويّ-مقاربة تداوليّة لخطبة حجّة الوداع" حبيب بوزوادة. مجلّة جذور العدد ٣٥ محرّم ١٤٣٥ه الموافق لشهر نوفمبر ٢٠١٣م جامعة معسكر الجزائر ص ٢١٧.

(٣)- للتّعمّق أكثر في هذا المصطلح التّداوليّ راجع مقال صارة مزياني وفاتح حمبلي "الاستراتيجيّة التّوجيهيّة في رسائل يوسف بن تاشفين-مقاربة تداوليّة- مجلّة إشكالات في اللّغة والأدب المجلّد التّاسع العدد الخامس السّنة ٢٠٢٠ بين الصّفحتين ٧٤٣-٧٥٩ المركز الجامعيّ لتامنغست.الجزائر.

(٤)خالد ميلاد:الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية تداولية، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط١، ١٤٢١ه/ ٢٠٠١م، ص٥٠٦.

(٥)ينظر: علي محمود الصراف: في البراجماتية، في الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة (دراسة دلاليّة ومعجم سياقيّ)، مكتبة الآداب -جامعة الكويت. الطّبعة الأولى ٢٠١٠م، ص ٢١٤.

الصّدق النّفسيّ المعبّر عنه هو دائما رغبة المتكلّم وإرادته، فكلّ توجيه هو تعبير عن رغبة بأن يقوم المستمع بالفعل الموجَّه به. والتّوجيهيّات من طراز الأوامر والطّلبات لا يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة، لكن يمكن أن تطاع أو تهمل، أو يُخضع لها أو تُستنكر... إلخ [١]، وفق العلاقة التي تجمع بين طرفي الخطاب، "والمحتوى القضوي هو أن يفعل المستمع فعلا في المستقبل"[٢]، ويرمز لها بالآتي:

(! ر (خ ينجز/ يعمل ف)):

! = الرّمز الخاصّ بالتّوجيهيّات.

= اتجاه المطابقة من العالم إلى القول.

ر = تشير إلى إرادة المتكلّم ورغبته.

خ = المخاطب/ المتلقّي الموجّه له الطّلب أو الأمر أو النّهي...

ف = الفعل الإنجازيّ الذي ينجزه المخاطب مستقبلا [٣].

وتتحكّم في الأفعال التّوجيهيّة مجموعة من العوامل تشكّل الطريقة التي يتمّ بها التوجيه بناء على وضع كلّ من المتكلّم والمتلقّي، والوسائل والمؤشّرات المستخدمة في تحقيق إنجازيّة هذه الأفعال، من هذه العوامل نذكر:

العامل الأوّل: موقع المتلقّي من المتكلّم في السّياق التّخاطبيّ بما يحدّد شكل التلفّظ بالفعل التوجيهيّ وما يحقّقه من عمل إنجازيّ يحاول المتكلّم أن يحمل المتلقّي على تحقيقه. فقد يتلفّظ المتكلّم بخطابه وفق مبدأ التلطّف والمرونة في توجيه المخاطب مراعاة لعلاقاته الحسنة معه ورغبة المتكلّم في تحقيق أثر نفسي فيه يدعو المتلقّي إلى طاعة المتكلّم نحو أمره أو نهيه أو طلبه. لكن ثمّة سياقات لا تناسبها الخطابات المرنة التي تمنح الأولويّة لعناية المتكلّم بتبليغ قصده وتحقيق هدفه الخطابيّ، فتخفت جذوة التلطّف والمرونة في الخطاب ليحمل المتلقّي حملا على تحقيق هذه المقاصد التي تحملها رسائله الخطابيّة، "ممّا يعدّ ضغطا وتدخّلا ولو بدرجات متفاوتة على المرسل إليه، وتوجيها لفعل مستقبليّ معيّن تتقدّم فيه مرتبة تبليغ المحتوى على مرونة المتكلّم في خطابه مع المتلقّي[٤].

العامل الثاني: ويتمثّل في حضور المتكلّم الزّمنيّ وصفة المتلقّي وحضوره أو غيابه أثناء عمليّة التّخاطب بما يؤثّر سلبا أو إيجابا في عمليّة تخليق الخطاب والأدوات والوسائل المساعدة على ذلك. فقد يكون المتلقّي متخيّلا لصورة نمطيّة له معيّنة في السّياق، دون حضوره حقيقة عند إنتاج الخطاب.

وقد يكون المتلقّي حاضرا لحظة التلفّظ بالخطاب، فيكون عند المتكلّم معروفا، ويتراوح استعمال الأدوات والآليّات اللّغويّة تبعا لذلك بين تلك التي توظّف في توجيه المتلقّي المتخيّل وما يتوجّه بها إلى المتلقّي المتعيّن. فمن نماذج الخطاب الذي يتوخّى توجيه المتلقّي المتخيّل الخطابات التي تنصّ على تعليمات التوجيه للمتلقّي المفترض، انطلاقا من أنّ خصائصه معروفة مسبقا من خلال المعرفة المسبقة بخصائص العالم المحيط بطرفي الخطاب كتعليمات ارتياد المسبح أو تعليمات استخدام قائمة المراجع

---

[١]ينظر: جون سيرل: العقل واللّغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعيّ، ترجمة: سعد الغانمي، منشورات الاختلاف – الجزائر، المركز الثقافي العربي – المغرب، الدار العربية للعلوم، لبنان، ط١، ١٤٢٧ه/ ٢٠٠٦م، ص٢١٨.

[2]Searle(John R.): Expression and Meaning, P 14.

[٣]ينظر: علي محمود حجّي الصّرّاف: في البراجماتية- الأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة (دراسة دلاليّة ومعجم سياقيّ)، مكتبة الآداب -جامعة الكويت. الطّبعة الأولى ٢٠١٠م، ص٢١٤.

[٤]ينظر: الشهري: استراتيجيات الخطاب،مقاربة لغويّة تداوليّة،دار الكتاب الجديد المتّحدة،بيروت – لبنان، الطّبعة الأولى ٢٠٠٤م، ص٣٢٢، ٣٢٣.

في مكتبة عامّة. فيفترض المتكلّم المتلقّيَ مسبقا من خلال الشروط المعروفة والمعايير المحدّدة سلفا. فيعرف أنّه لا يستعمل المكتبة إلاّ طالب، ويدرك أنّ الطالب يحترم نظام العمل والتوجيهات، وأنّه قادر على فهم القصد من الخطاب والالتزام بمضمونه شأنه في ذلك شأن من من يرتاد أحواض السّباحةالتي لا يقدم عليها إلاّ إنسان عاقل ملتزم مدرك لمخاطرها.

هذه الخصائص تيسّر مهمّة المتكلّم في إنتاج خطابه التوجيهي مسبقا، وذلك من خلال توظيف المعرفة المسبقة للمتلقّي. وهذا ما يعطي الخطاب صبغته العامّة، ويمنحه صفة الديمومة ومناسبته لكلّ وقت، بما يمنح المتكلّم إنتاج الخطاب والإبقاء عليه في مكان بارز ليتجدّد بمجرّد التلفّظ به من قبل المتلقّي عند قراءته.

أمّا الصّنف الثّاني، المتمثّل في المتلقّي المتعيّن الحاضر عند لحظة التلفّظ بالخطاب، فإنّ التوجيه قد يختصّ به دون غيره، لأنّ السياق الذي يدور فيه الخطاب هو سياق أضيق من السياق السابق. وتتدخّل فيه سمات الفرد الشخصيّة والمعرفة المشتركة بين طرفي الخطاب، وكثير من العناصر ذات السمات الفردية، وهذا ما يجعل التوجيه منصبّا عليه وحده [١].

العامل الثالث: لا يعُدُّ التوجيه فعلا لغويّا فحسب، بل هو وظيفة من وظائف اللغة التي تعنى بالتفاعل بين الأفراد، فاللغة "تعبير عن مواقف المتكلّم وتأثيره في مواقف المتلقّي وسلوكه"[٢]. وهي الوظيفة التي سمّاها روبول بـ(الوظيفة الإيعازية). فالشخص بإمكانه أن يحثّ شخصا آخر من خلال الخطاب على إنجاز فعل ما، كما هو الشّأن في حالة الأمر والنصيحة أو الرجاء أو الرفض أو المنع... إلخ [٣]. وهي المقاصد التي يبتغيها المتكلّم ويطمح إلى تحقيقها وإنجازها من قبل المتلقّي. بيد أنّ نظام اللّغة هنا غير كاف لأداء هذه الوظائف أو إنجاز هذه الأفعال. فهناك بعض العناصر المهمّة التي تعطي التوجيه قوّته الإنجازيّة، نذكر منها: سلطة المرسل، وجهة المنفعة الإنجازية التي تكون إمّا باتجاه المتكلّم، أو باتجاه المخاطَب، أي أنّ منفعة الخطاب قد تكون عائدة على المتكلّم دون المخاطب. وقد تكون عائدة على المتلقّي دون المتكلّم. لذلك قد تكون نتيجة الفعل التوجيهيّ ملزمة للمخاطب عبر سلطة المتكلّم، لأنّ ما يجعل من الخطاب إنجازا لفعل توجيهيّ هو ربطه بـ (أنا) المتكلّم المشتغلة بالخطاب وفيه، حتى لو لم تظهر في بنيته المنجزة، لكنّها هي الموجّه للخطاب الذي يعبّر عن قصد المتكلّم والمحقّقة لهدفه [٤].

العامل الرابع: تنجز الأفعال التوجيهيّة من خلال المنطوقات الإنجازيّة المباشرة وغير المباشرة، أي من خلال المعجميّات الدالّة بنفسها دلالة صريحة أو ضمنيّة على الغرض الإنجازيّ التوجيهيّ في أيّ شكل من أشكاله، مثل دلالة: (آمرك)، على الأمر، ودلالة (أعط) على الأمر أو الالتماس أو النصح أو التوسّل، بحسب ما تكشف عنه سياقات التخاطب[٥].

إنّ رغبة المتكلّم وإرادته وحضوره الزمنيّ وموقع المتلقّي من المتكلّم وصفة المتلقّي كلّها عوامل مشاركة في تشكيل المنجز الخطابيّ الذي يؤدّيه المتكلّم ويسعى من خلال القوّة الإنجازيّة التي تحملها

---

[١] ينظر في: ظافر الشّهري مرجع سابق، ص ٣٢٣، ٣٢٤.

[2] Geoffrey N. Leech: Principles Of Pragmatics, Longman Groub Limited 1983, p 56.

[٣] روبول: وظائف اللغة، ضمن (دفاتر فلسفية: اللغة، نصوص مختارة)، إعداد وترجمة: محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء – المغرب، ط٥، ٢٠١٠م، ص٦٤.

[٤] ينظر في ظافر الشهري مرجع سابقص٣٢٤، ٣٢٥.

[٥] ينظر: علي محمود الصّرّاف: في البراجماتيةالأفعال الإنجازيّة في العربيّة المعاصرة(دراسة دلاليّة ومعجم سياقيّ)، مكتبة الآداب، الطّبعة الأولى ٢٠١٠م،القاهرة،ص٢١٥.

هذه الأفعال أن يوجّه المتلقّي ليحقّق التأثير فيه ليلتزم بما يطلبه منه وما يأمره به وتنفيذ قصده عند إنجاز الفعل التوجيهيّ، مع مراعاة السياق التفاعليّ الذي يتحكّم في طريقة تأدية هذه الأفعال التوجيهيّة من قبل المتكلّم. وما إذا كان مراعيا لمبدأ التلطّف والمرونة في توجيه المتلقّي. أو مبدأ القوّة والانزياح عن مبدأ التّأدّب الخطابيّ الملزم للمتلقّي قصد الوصول إلى مقصده.

II- الأفعال التّوجيهيّة في نماذج من خطابات وليّ العهد الأمير محمّد بن سلمان السّياسيّة:تناول تطبيقي:

سنحاول في هذا القسم التّطبيقيّ استجلاء الأفعال الكلاميّة التّوجيهيّة إجرائيّا من خلال نماذج من خطابات وليّ العهد الأمير محمّد بن سلمان -حفظه الله ورعاه - معتمدنا في ذلك تصنيف "أوستين" و"سيرل" لهذا الصّنف من الأفعال التي تؤمّن بلوغ قصد المتكلّم إلى ذهن المخاطَب وتحقيق غاياته منه.

وممّا تتميّز به التّوجيهيّات أو الطّلبيّات [١] :" أن يكون المخاطب هو المسؤول عن إحداث تلك المطابقة وأن يكون الفعل المطلوب من المخاطب في زمان المستقبل وأن يكون المخاطب قادرا على الامتثال كما تتميّز بكونها صادرة عن نيّة إرادة ورغبة من المتكلّم"[٢]

وسيكون من رهانات هذا المبحث استخلاص أكثر الآليّات اللّغويّة التّوجيهيّة استعمالا في خطابات صاحب السّموّ الملكيّ وكيف أسهمت تلك الأفعال مجتمعة في تحقيق أغراض المخاطِب من الخطاب.

إنّ مردّ اعتبار الخطابات السّياسيّة خطابات توجيهيّة بامتياز، هو وفرة الأفعال التّوجيهيّة فيها بكلّ تصنيفاتها وكيفيّات التّعبير عنهافضلا عن انسجامها مع طبيعة العلاقة التي تجمع بين الخطيب الباثّ سائسا أو محاوِرا ومتلقّي خطابه مسوسا أو محاوَرا.

وهذه الأفعال كان **"سيرل"** و **"أوستين"**من قبله قد أولياها أهمّيّة قصوى في أعمالهما التّحليليّة لبالغ أثرها في سعي المتكلّم إلى تبليغ مقاصده وتحقيق أهدافه الخطابيّة في مقام تواصليّ مع المخاطَب فيسائله أويأمرهأو ينهاه أو يناديه أو يحذّره توجيها له ونصحا وإرشادا.

ومن المفيد الإشارة ههناإلى أنّ "أوستين" في مؤلّفه "كيف ننجز الأشياء بالكلمات؟" [٣]قد نبّه إلى وجود صنف من العبارات تتخطّى ثنائيّة الصّدق والكذب قولا، لتجعل القول فعلا أو مؤدّيا إلى فعل. فتُوكل للّغة حينئذ مهمّة " تحويل بعض العبارات إلى أفعال ذات صيغة اجتماعيّة ضمن معطيات سياقيّة"[٤] ما يمنحها نجاعة وفاعليّة لارتباطها بالمتكلّم وبالموقف الكلاميّ. من هنا نفهم التّصنيف الثّنائيّ للأقوال

---

[١]- من المفيد الإشارة إلى أنّ مصطلح Les directifs في اللّسان الفرنسيّ و the directivesفي اللّسان الإنجليزيّ والمعرّب بالأفعال التّوجيهيّة، قد عرّبه الدّكتور خالد ميلاد بـــ"الطّلبيّات" في مؤلّفه "الإنشاء في العربيّة بين التّركيب والدّلالة دراسة نحويّة تداوليّة" المؤسّسة العربيّة للتّوزيع الطّبعة الأولى ٢٠٠١م. وبيّن أنّ" الغرض منها حمل المخاطب بدرجات مختلفة على أداء عمل معيّن،أمّا اتّجاه المطابقة فيكون من العالم إلى القول أي أنّ العالم ينبغي أن يكون مطابقا للقول أو بعبارة أخرى يطلب مطابقته للقول" ص٥٠٦.

[٢]- المرجع السّابق ص٥٠٦.

[٣]- نشر هذا المؤلّف " How to do things with words ? "بعد وفاته في نسخته الإنجليزية سنة ١٩٦٢م وسنة ١٩٧٠م في نسخته الفرنسيّة.

[٤]- راجع مقال يسمينة عبد الفتّاح: نظريّة الأفعال الكلاميّة في ظلّ جهود أوستين، مجلّة المخبر،الجزائر،العدد العاشر ٢٠١٤م،ص١٠٧.

عند "أوستين". فأمّا الصّنف الأوّل فيتمثّل في الإخباريّات أوالأقوال الإخباريّة وهي الأقوال التي تحتمل الصّدق والكذب.أمّا الصّنف الثّاني فيشمل الأقوال الإنشائيّة التي لا تحتمل الصّدق والكذب [١] وقد اصطلح على تسميتها بالأفعال الإنجازيّة.وتعدّ جوهر نظريّة الأفعال الكلاميّة إلى الحدّ الذي أصبحت معه هذه النّظريّة " تعرف بها فتسمّى أحيانا النّظريّة الإنجازيّة لأنّ الفعل الإنجازيّ هو المقصود من النّظريّة كلّها"[٢] وهو المقصود لدينا في هذا المبحث.

" إنّ ما عمد "أوستين" إلى بيانه في محاضراته الأولى مفاده أنّ الكلام ينقسم إلى قسمين:

- قسم سمّاه تقريرا(constatif) ويتمثّل في الأخبار المحضة التي يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة.
- قسم ثان وهو المهمّ في عمله سمّاه إنجازا (Performatif).ويتمثّل في إيقاع أعمال لا يكون إنجازها إلاّ بواسطة اللّغة...ولا يمكن أن تنجز إلاّ بتوفّر عناصر مقاميّة وشروط مناسبة لإنجازها وذلك من مثل الإرادة والقدرة والقصد وحسن النّيّة وصدقها وتوفّرمختلفالظّروف الطّبيعيّة والمقتضيات الاجتماعيّة المطابقة للعمل اللّغويّ المنجز"[٣]

ولقد أدرك "أوستين" ومن نحا تداوليّا نحوه أنّ عدم توفّر الشّروط المساعدة على إنجاز الأعمال اللّغويّة قد يحيلها إلى **أعمال خائبة**(des actes malheureux)،أمّا "توفّر المقامات المناسبة يجعل من هذه الأعمال **أعمالا صائبة** (des actes heureux)"[٤]وهو ما يعني أنّ ما يحكم على فشل الأعمال اللغويّة أو نجاحها هو مدى توفّر تلك الشّروط المعيّنة على جعل القول فعلا والمتلفّظ به من أوامر ونواه واستفهامات وسائر الإنشاءات عملا منجزا وصائبا لا خائبا. واللاّفت للانتباه في آراء "أستين" أنّ النّجاح والفشل لا يرتبطان بالإنشاءات فحسب، بل قد تشمل هذه الثّنائيّة الإخباريّات أو الإثباتات الخبريّة

ومقابل ذلك أجاز إمكانيّة وقوع الصّدق والكذب على الإنشاءات إلى جانب الإخباريّات وهو رأي ثوريّ يغري بالمناقشة لما له من أثر في زعزعة بداهات لسانيّة - تداوليّة وصارت الإنشاءات بمقتضاه صريحة وأوّليّة [٥] .

ورغم النّقود الموجّهة إلى نظريّة "أوستين" في تلك الإنشاءات وتصنيفاته لها، إلاّ أنّ جهوده اللّسانيّة تبقى ذات قيمة عالية لأنّها احتفت بما لم يحتف به غيره من اللسانيّين. وألمعت إلى ما يمكن أن يفعله المتكلّم حين يتكلّم وما الأعمال التي يمكن أن نحقّقها عبر الكلم وهي في نظره ثلاثة أعمال تغطّي "مختلف الوظائف اللسانيّة التي أسّس عليها ما سمّاه نظريّة القوى المقصودة بالقول.وهذه الأعمال هي:

---

[١]- يشير الأستاذ خالد ميلاد إلى أنّ نظريّة الإنشاء la théorie des Performatifs عند أوستين (١٩١٢م-١٩٦٠م) قد قامت "على مبدإ التّقصّي لجميع ما يمكن أن نفعله باللّغة، ذلك أنّ هذا الفيلسوف التّحليليّ كان في الحقيقة مقتنعا بأنّ الفلسفة حادت عن الصّواب بقرارها اعتبار الأخبار هي الأقوال الوحيدة المحتملة للتّصديق والتّكذيب دون سائر الأقوال وقد سعى بذلك إلى وضع مفهوم جديد للصّدق والكذب لا يختلف في شيء عن المفهوم الذي أشار إليه الفارابي عندما ذكر أنّ قوما يزعمون أنّ الأقوال غير الجازمة قد تكون كاذبة أو صادقة وأنّ صدقها وكذبها مرتبطان بالإرادة والقصد ومدى قدرة المخاطب على إيقاع ما يطلب منه" ص٤٩٣.

[٢]- عبد العزيز صابر عبد العزيز: الخطاب التّوجيهيّ في رسالة عبد الحميد الكاتب إلى الكتّاب مقاربة في ضوء اللّسانيّات التّداوليّة، مجلّة الدّراسات الإنسانيّة والأدبيّة، مصر، العدد الثّاني والعشرون ٣١ يناير/كانون الثّاني ٢٠٢٠م ، ص ١٠٨.

[٣]- خالد ميلاد مرجع سابق ص٤٩٤.

[٤]- نفسه.

[٥]- ما يعنيه"أوستين" بالإنشاءات الأوّليّة مختلف الصّيغ التي يستخدمها الإنسان لإنجاز عمل من الأعمال دون أن يتصدّرها فعل إنشائيّ مسند إلى المتكلّم يفصح عن مقاصد القول لديه. أمّا الإنشاءات الصّريحة فهي ما تنجز بواسطة أفعال مسندة إلى المتكلّم المفرد المعلوم في زمان الحال.

١- عمل القول: L'acte de locution ويتمثّل في إنتاج أصوات طبق أحكام النّحو المعجميّة والصّرفيّة والإعرابيّة وهو عمل يفضي إلى إنتاج المعاني بالمفهوم التّقليديّ المتمثّل في ضبط المعنى وما يحيل عليه من مرجع.

٢- عمل مقصود بالقول: L'acte d'illocution ويتمثّل فيما ينبغي أن يفهم بالقول في الحال كأن يفهم على أنّه نصح أو إلزام...

٣- عمل التّأثير بالقول: L'acte de perlocution وهو ما ينتج عن القول من آثار لدى المخاطب إثر القول"[١].

هذه الأعمال يتضمّنها فعل القول بنسب متفاوتة وتقدّم نفسها بديلا من ثنائيّة الخبر والإنشاء لأنّ الإخباريّات قد لا تخلو من القصديّة تماما مثل الإنشاءات لكنّها مقابل ذلك تفتقر إلى عمل التّأثير بالقول ذاك الذي ينشده المخاطب من أفعاله الإنشائيّة.فالإنشاء وفق "أستين" ينبني أساسا على القوّة المقصودة بالقول illocutoire(La force) في حين أنّ أساس الخبر عمل القول (L'acte locutoire) وهو ما أتاح له الدّعوة إلى تخطّي الثّنائيّة التّقليديّة إخبار/ إنشاء لصالح نظريّة الأعمال اللغويّة (Speech acts).

وتتضمّن خطابات صاحب السموّ الملكيّ العديد من الأفعال الإنجازيّة التي يتوجّه بها إلى المتلقّي ليحمله على إنجاز فعل بوسائل التوجيه المختلفة نقف بالتحليل والدراسة على نماذج منها:

١- التوجيه بالأمر:

الأمر صيغة توجيهيّة بامتياز فهو أكثر الأساليب تواترا في الخطابات السّياسيّة بوجه عامّ. وهو صيغة تستدعي "طلب الفعل على وجه الاستعلاء" [٢]

وتقتضي صيغة الأمر من المتكلّم أن يخاطب المتلقّي بلفظة معجميّة معيّنة لها دلالة الطلب على إنجاز فعل ما يتقصّده، بما له من سلطة واستعلاء تؤثّر في وجوب تحقّق قصد المتكلّم لدى المتلقّي بدرجات متفاوتة حسب سلطة المتكلّم. وصيغته الأصليّة (افعل)، جاء في التعريفات للجرجاني: " الأمر هو قول القائل لمن دونه: افعل" [٣]، فهو " صيغة تستدعي الفعل، أو قولا ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء"[٤]. فإذا توافر في السياق الخطابي هاته الصيغة اللغويّة مع السلطة تطابقت القوّة الإنجازيّة مع إرادة المتكلّم بوجوب أداء الفعل، وقد يخرج التوجيه بالأمر عن هذه الصيغة وهذا الغرض، فتتحوّل دلالة الأمر على الطلب إلى غير ذلك. فهناك أدوات لإنجاز الأمر وتحقيق أغراض مختلفة في العربيّة كما ذكر السّكّاكيّ " والأمر في لغة العرب عبارة عن استعمال: ليَنْزِل، وانْزِل، ونَزَالِ وصَهٍ، على سبيل الاستعلاء. وأمّا أنّ هذه الصور والتي هي من قبيلها، هل هي موضوعة لتستعمل على سبيل الاستعلاء أم لا؟ فالأظهر أنّها موضوعة لذلك، وهي حقيقة فيه، لتبادر الفهم عند استماع نحو: قم، وليقم زيد، إلى جانب الأمر، وتوقف ما سواه من الدعاء والالتماس والندب والإباحة والتهديد، على اعتبار القرائن... ولا شبهة في أنّ طلب المتصوّر على سبيل الاستعلاء يورث إيجاب الإتيان به المطلوب منه، ثمّ إذا كان الاستعلاء ممّن هو أعلى رتبة من المأمور استتبع إيجابه وجوب

---

(١)- راجع خالد ميلاد مرجع سابق ص ٤٩٧.

(٢)- عليّ بن محمّد الآمديّ: "الإحكام في أصول الأحكام" المكتب الإسلاميّ الطّبعة الثّانية المكتب الإسلاميّ بيروت ٢٠٠٤م

(٣)الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣ه/ ١٩٨٣م، ص٣٧.

(٤)المؤيد العلوي: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ٣/ ١٥٥.

الفعل"[١]. فالاستعلاء يضمر المتكلّم به نيّة طلب الامتثال لما يأمر به من أفعال على وجه الوجوب ويدفع المخاطب نحو الاستجابة لهذا الأمر.

ومن التوجيه بالأمر لصاحب السموّ الملكيّوليّ العهد محمد بن سلمان، حفظه الله ورعاه، نذكر مجموعة من الأمثلة:

مثال (١):

انظر إلى الأرقام، لا تصدقني، **انظر** فقط إلى الأرقام توضّح لك **أين كنّا، وأين نحن اليوم، وانظر** إلى الأرقام في العام القادم توضّح لك هذا الشيء[٢].

مثال (٢):

انظروا فقط لما حدث في الخمس سنوات الماضية، وما يحدث اليوم، **وانظروا** لما سيحدث العام القادم. إنّها بلا شكّ تتقدّم للأمام. لا يحتاج الأمر خبيرًا ليرى ذلك، **قوموا** بإجراء بحوثكم فقط على الإنترنت، أو **قوموا** برحلة قصيرة إلى السعوديّة، وسيكون بإمكانكم رؤية ذلك، **تحدّثوا** إلى النّاس [٣].

في المثالين مجموعة من الأفعال التوجيهيّة التي يعبّر فيها المتكلّم عن الطلب بصيغة فعل الأمر المعروفة والمباشرة. وهي صيغة لا تحتمل غير الوجوب والإنجاز من قبل المتلقي[٤]، فقضيّة المحتوى القضوي هنا توجيه المتلقّي للنظر في هذا التغيّر الحاصل في المملكة العربيّة السعوديّة وقد بات باديا للعيان وغير خاف عن أحد، مواطنين وشركاء وحلفاء إقليميين ودوليين بإمكانهم أن يلمسوا حجم التقدّم في المجالات كافّة. فالغرض الإنجازيّ ليس الدعوة لإجراء المقارنة بين المملكة قبل الرؤية وبعدها فحسب، بل التأثير في المخاطب وإلزامه بإمعان النّظر وإنعامه في وضع المملكة درءا لأيّ تشكيك في الرؤية وفي ما يجريه صاحب السموّ الملكيّ والحكومة في المملكة من تنفيذ الخطط والبرامج للوصول إلى هذا النجاح الذي يستبينه المتلقّي ويستخلصه من خلال النظر في الأرقام.

وواسم القوّة الإنجازيّة في القولين دلالة فعل النّظر (انظروا) المتكرّر من صاحب السّموّ الملكيّ، يتناص[٥] به مع التعبير القرآني المتكرّر الذي واجه به القرآن المتشكّكين في وجود الله تبارك وتعالى رغم توافر الأدلّة المعنويّة والماديّة على حقيقة هذا الوجود. فصاحب السموّ يستعير المعجمة من التعبير القرآني لتوجيه المخاطبين بالنظر إلى هذا التغيّر. ودلالة فعل (النظر) في هذا المقام تتضمّن كثيرا من المعاني التي تقتضي تحقّق الإنجاز من جانب المتلقّي والتأثير فيه، فالنظر تأمّل الشيء ومعاينته، والنّظر والتدبّر والتعمّق والتحقّق ببصر وبصيرة من الجانبين، الماديّ والمعنويّ، وكلّ هذه المعاني متضمّنة

---

[١]أبو يعقوب السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٧ه/ ١٩٨٧م، ص٣١٨.

[٢]من كلمة صاحب السمو الملكي في مبادرة مستقبل الاستثمار.نشرت بموقع العربيّة بتاريخ ٢٨ يناير ٢٠٢١م.

[٣] من مقابلة صاحب السمو الملكي مع مجلة ذا أتلانتك. التاريخ موقع العربيّة نشر بتاريخ ٠٣ مارس ٢٠٢٢م

[٤] ذكر السمعاني أن الأمر في اللغة لما كان موضوعا لطلب الفعل، والفعل لا يحصل إلا بالوجوب لأن الفعل إذا لم يكن واجبا لا يحصل، لأنه ترك - فاقتضى الوجوب حتى يحصل، فصار وجوبا بإيجابه، يدل عليه أن الائتمار من حكم الأمر، كما أن الانكسار من حكم الكسر، وذلك يقتضي ثبوت الائتمار ضرورة. انظر: أبو المظفر السمعاني: قواطع الأدلة في الأصول، تحقيق: محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ه/ ١٩٩٩م، ١/ ٥٨.

(٥) التناص إشكالية تتعلق بإنتاجية النص، فهو ترحال للنصوص وتداخل نصيّ، في فضاء نصّ معين تتقاطع ملفوظات عديدة مقتطفة من نصوص أخرى، ولا تعرف هذه الإنتاجيّة إلاّ بإدماج كلمة أخرى حتى تصبح عيّنة تركيبيّة تجمع أشتات النصّ وتنظمه، بحيث يحيل إلى التعبيرات المتضمّنة فيه، وبذا يكون التناص: تقاطع داخل نصّ مأخوذ من نصوص أخرى يعتمد على نقل تعبيرات سابقة عليه أو متزامنة معه، بآليتين متلازمتين في عملية التناص، هما: الاقتطاع والتحويل. ينظر: أحمد جبر شعث: جماليات التناص، دار مجدلاوي، عمان - الأردن، ط١، ٢٠١٤م، ص٥١، ٥٢.

في قول صاحب السموّ ووليّ العهد الذي يوجّه المخاطب إلى المعاينة الماديّة بالنظر إلى الأرقام والمقارنة بين أرقام سابقة وأخرى لاحقة توقفه على نجاح الرّؤية وخطط التّنمية التي يقوم بها صاحب السموّ الملكيّ، أماّ المعاينة المعنويّة فيدلّ عليها قول صاحب السموّ، حفظه الله، المصدّر بفعل الأمر في المثال (٢) (قوموا برحلة إلى السعوديّة) (تحدّثوا إلى الناس). ففعل التحدّث شرط تمهيديّ لإنجاز فعل التوجيه وتحقيق مقصد المتكلّم. وهو المعاينة الواقعيّة الفعليّة بالسفر إلى المملكة ورؤية وجه التغيّر الذي يؤكّد فعل المتكلّم صاحب السموّ، بالإضافة إلى قابليّة المواطنين السعوديين وصدقهم في الحديث عن هذه التجربة الحيّة التي تعيشها المملكة وحجم التغيرّ الذي صار باديا للعيان في كلّ شيء وفي كلّ المجالات وحيثما ولّيت وجهك في المملكة. ويقين صاحبالسموّ الملكيّ، رعاه الله، بإيمان المخاطب بصدق التعبير من قبل المواطنين، ومن ثمّ الإقرار والتأكّد من حقيقة تلك المنجزات. لتتحقّق بذلك لدى المخاطب مطابقة العالم والواقع للأفعال التي انطلق منها صاحب السموّ الملكيّ تحقيقا لمقصده.

ثمّ إنّ استخدام صاحب السموّ الملكيّ أداة الاستفهام (أين) في المثال (١) المخصّص للسؤال عن المكان، ينتقل به للإقرار والتأكيد على قضيّة المحتوى وحقيقة التغيير الذي تشهده المملكة وإثبات تعزيز مكانة المملكة إقليميّا ودوليّا، فخروج الاستفهام عن معناه الحقيقيّ ليخدم مقاصد المتكلّم أوجد دلالة استلزاميّة تفهم من سياق الخطاب، لأنّ المتكلّم من خلال هذا الاستفهام يحمل المخاطب على الإقرار بما يدركه وما يرغب في التعريف به.

مثال (٣):

" يجب أن نشيد بكل السّعوديين. لدينا عقليّات سعوديّة مبهرة ورائعة جدًّا ومشرّفة. خاصّة في جيل الشباب طاقة قويّة وشجاعة وثقافة عالية واحترافيّة جيّدة وقويّة جدًّا"[١].

مثال (٤):

" لابدّ من الجميع أن يعمل فيها ... اليوم نحن نبذل جهدا أكبر لإقناع الجميع، سواء في الجهاز الحكوميّأوفي السلطة التنفيذيّة، أو في السلطة التشريعيّة، أو في السلطة القضائيّة، أو في المواطنين أورجال الأعمال. هذا مصيرنا كلّنا كسعوديين، فلا بدّ لكلّ أن يقوم بدوره في هذه الرؤية"[٢].

إذا كان التوجيه في المثالين السابقين بصيغة الأمر المعروفة، فهنا في المثالين (٣) و (٤) لم يردا في صيغة (افعل) الدالة على الأمر. فالأفعال الإنجازية التوجيهيّة الواردة في المثالين (يجب أن نشيد) (لابدّ من الجميع أن يعمل فيها)، جاءت بصيغة المصدر المؤوّل (الإشادة والعمل). والتعبير بالمصدر المؤوّل عن المصدر الصريح لأنّ الأخير يدلّ على الحدث مجرّدا دون الدلالة على الزمن. فإذا قال المتكلمّ: (يجب الإشادة بالسعوديين) و(لابدّ من الجميع العمل فيها) فليس في هذه الصيغة ما يدلّ على مضيّ ولا استقبال. فأُتي بالمصدر المؤوّل ليجتمع الإخبار عن الحدث مع الدلالة على الزمان[٣]،

---

[١]من مقابلة صاحب السمو الملكي مع تركي الدخيل قناة العربيّة ٢٠١٦م.

[٢]من مقابلة صاحب السمو الملكي مع تركي الدخيل.قناة العربيّة ٢٠١٦م.

[٣]ينظر: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي: نتائج الفكر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢ه/ ١٩٩٢م، ص٩٧. وجاء في النحو الوافي لعباس حسن أن المصدر الصريح "لا يدلّ على زمن مطلقا، وكذلك المصدر المؤول الذي يكون نتيجة سبك الحرف المصدري وصلته، فإنّه – وقد صار مصدرا – لا يدلّ بنفسه على زمن مطلقا، ولكن تبقى الدلالة على الزمن ملحوظة، ومستفادة من العبارة الأصليّة التي سبك منها، فكأنّه يحمل في طيّه الزمن الذي كان في تلك العبارة قبل السبك، أمّا هو فلا يدلّ بذاته المجردة على زمن". عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط١٥، ١/ ٤١٩.

لأنّ المصدر المؤوّل يتركّب إلى جانب الحرف المصدريّ من فعل يحمل في بنيته الدلالة على الزّمن، والفعلان في المثالين هنا (نشيد - يعمل)، فعلان مضارعان دخلت عليهما (أن) المصدرية فمحَّضتْهما للدلالة على المستقبل. فالمتكلّم هنا قصد التوجيه المستمرّ - المستقبليّ - نحو الإشادة بالسعوديين لما بذلوه من جهود وما زالوا يبذلونه للارتقاء بالمملكة بما يمتلكونه من عقول مبهرة وطاقات قويّة واحترافيّة مميّزة ساهمت في إحداث هذا التغيّر الذي تشهده المملكة، وفي المثال الثاني استمرار المشاركة في العمل على إنجاح هذه الرؤية التي يجب أن يشارك الجميع في تنفيذ خططها، مؤسّسات وأفرادا، لأنّ نتائجها وآثارها عائدة على المملكة حكومة وشعبا.

وجاء المحتوى القضويّ في المثالين مسبوقا بواسم القوّة الإنجازيّة المقتضي وجوب إنجاز التوجيه في فعل المتلقّي، فـ(يجب) و(لابدّ)، دالاّن على اللزوم والثبوت. فالمتكلّم في المثال (٣) يوجّه بضرورة الإشادة بالسعوديين فيستعمل لفظ الوجوب تأكيدا للمتلقّي على منح السعوديين هذه الأفضليّة التي ذكر أدلتّها في تعديد تلك الصفات التي يمتلكونها

جعلتهم محور التغيّر في المملكة، فلم يحتج في إنجاز فعله إلى اختيار صيغة توجيه محدّدة تحمل دلالة الأمر، بل التوجيه باللّفظ الذي يحقّق هذا اللزوم والوجوب في نفس المتلقّي، وكذلك الأمر في المثال الثاني (٤) الذي استخدم فيه صيغة (لا بدّ) التي تفيد الحتميّة في تحقيق قصد المتكلّم ومشاركة الجميع في الرؤية وخططها.

مثال (٥):

" من أجل تحقيق المستقبل الذي تطمح له شعوبنا، ولتنعم الأجيال القادمة بالرخاء المنشود علينا مواصلة تعزيز التعاون، في المجالات التجاريّة والاستثماريّة والماليّة بين الدول العربيّة والصّين، في إطارها الثنائيّ والمتعدّد، وتطوير التنسيق السياسيّ على الساحة الدوليّة، تجاه القضايا الإقليميّة والدوليّة ذات الاهتمام المشترك"[١].

فقضيّة المحتوى القضوي في هذا المثال (العمل على تعزيز التعاون بين الدول العربيّة والصين)، و(تطوير التنسيق السياسيّ على الساحة الدوليّة) وفعلا التوجيه بالأمر (واصلوا) و(طوّروا) مصدّران باسم فعل الأمر (علينا) التي أراد المتكلّم منها مشاركة المخاطب/ أفرادا ومؤسّسات ودولا في الإنجاز. ويخرج الأمر هنا عن الطلب الملزم وإيجاب تحقّق الفعل، لأنّ المقام في هذا الخطاب مقام الحديث مع أصحاب السموّ والفخامة ورؤساء الدول العربيّة وملوكها المجتمعين بالقادة الصينيين لبحث سبل تعزيز التعاون بين الجانبين. فاستخدم صاحب السموّ اسم فعل الأمر (علينا) لتحقيق الغرض الإنجازيّ والتأثير في المخاطبين لتحفيزهم على تعزيز هذا التعاون وتطوير التنسيق السياسيّ بين الجانبين. رغم أنّ اسم فعل الأمر (علينا) له دلالة الإلزام[٢]. لكنّه خرج عن هذه الدلالة بأمرين: مقام الخطاب والمخاطبين كما

---

[١]من كلمة صاحب السمو الملكي في القمة العربية الصينية ٩ ديسمبر ٢٠٢٢.

[٢]تقول: عليَّ نذر، أي: التزمت بإيجابه على نفسي، ينظر: التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ترجمة: عبد الله الخالدي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ٢/ ١٦٨٦. وقد كثر استعمالها بهذا المعنى فعوملت معاملة فعل الأمر، فجعلها النحاة بمعنى أمر المخاطب بالملازمة، وشاع ذلك في كلامهم فسموها (اسم فعل) لأنها جُعلت كالاسم لمعنى أمر مخصوص، فكأنك عمدت إلى فعل (الزم) فسميته (عَلَى)، وأبرزت ما معه من ضمير فألصقته بـ(عَلَى) في صورة الضمير الذي اعتيد أن يتصل بها، وهو ضمير الجر، فيقال: عليك وعليكما وعليكم. ينظر: محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ٧/ ٧٧. وثمة من يرى أنها ليست باسم فعل، «والصحيح في هذه المواد أنها ليست أفعالا ولا أسماء أفعال، وإنما هي في الأصل من متعلقات

ذكرت، والتمهيد الذي رفع درجة نجاح الفعل الإنجازيّ، وهي علّة الفعل الإنجازيّ (من أجل تحقيق المستقبل... ولتنعم الأجيال القادمة بالرخاء المنشود). ولا يخفى ما في ذلك من تلطّف، وسياسة لغويّة من صاحب السموّ الملكيّ وليّ العهد محمد بن سلمان تحمل المخاطب على تحقيق هذا القصد. فقد اعتمد في استعمال اسم فعل الأمر بدلالة التحفيز على كفاءة المخاطب اللغويّة والتداوليّة في تأويلها بشكل ملائم يفهم من خلاله قصد المتكلمّ من هذا الخطاب.

مثال (٦):

" وندعو إيران باعتبارها دولة جارة، يربطنا بشعبها روابط دينيّة وثقافيّة، إلى التعاون مع دول المنطقة لتكون جزءًا من هذه الرؤية، من خلال الالتزام بمبادئ الشرعيّة الدوليّة، وعدم التدخّل في الشؤون الداخليّة للدول الأخرى"[١].

الفعل التوجيهي في هذا المثال هنا (ندعو إيران) يتضمّن غرضا إنجازيّا وهو طلب المتكلّم صاحب السموّ من المخاطب (إيران) التعاون مع دول المنطقة لتحقيق الأمن والاستقرار والازدهار وترسيخ مبدأ الاحترام المتبادل بين دول المنطقة وتعزيز العلاقات الثقافيّة والاجتماعيّة ومواجهة التحديّات الأمنيّة والسياسيّة التي تواجه المنطقة من أجل تحقيق أهداف الرؤى التنمويّة التي تقودها المملكة ودول الخليج كافّة.

والخطاب وإن تضمّن الدعوة اللفظيّة الصريحة من المتكلّم صاحب السموّ إلى المخاطب إيران/ دولة وحكومة، للتأثير فيها وحملها على إنجاز هذا الفعل، إلاّ أنّ الطلب هنا يحمل دلالة ضمنيةّ تفهم من خلال سياق الخطاب ومقصد المتكلّم، وهو النصح والتحضيض على الدخول في هذه الدعوة من المخاطب. وهي دلالات تترك أثرها في المتلقّي الذي يلمس رغبة المتكلّم/ صاحب السموّ الملكيّ الصادقة في تقريب وجهات النظر بين الدول الخليجيّة بصفة خاصّة مع الجارة الإيرانيّة وتحقيق التعاون السياسيّ والأمنيّ معها للوصول إلى استقرار حقيقيّ تنعم به دول المنطقة، مستخدما في ذلك مجموعة من الدوالّ اللفظيّة التي تحدث تلطيفا وتلطّفا في الحوار وما ينتج عن هذا التلطف من أثر في نفس المخاطب (دولة جارة ، يربطنا بشعبها روابط دينية وثقافية)، فقول المتكلّم: (دولة جارة)، أي أنّ إيران ترتبط بروابط جغرافيّة مع دول الخليج، فأيّ تهديد أمنيّ وأيّ اضطراب يمسّ المنطقة، يطال دول المنطقة جميعها، ممّا يتطلّب قبول الحكومة الإيرانيّة دعوة صاحب السموّ الملكيّ، وقوله: (يربطنا بشعبها روابط دينيّة وثقافيّة)، تذكير بالمشترك الإنسانيّ القائم على الدين والحضارة والثقافة والتاريخ وغيرها من الروابط التي تجمع أبناء الأمّة الإسلاميّة ودولها في بوتقة واحدة يجب الحفاظ عليها من دواخل الاضطراب وعدم الاستقرار. وهذا بعد حجاجيّ مؤثّر يتّكئ عليه صاحب السموّ الملكيّ في مخاطبته الحكومة الإيرانيّة للوصول إلى التأثير في المتلقّي وتحقيق مقاصده.

أفعال الأمر، حيث كانت تستعمل مع فعل الأمر في جمل طلبية، ولكن ظروف القول ومناسباته دعت إلى حذف الفعل اختصارا للكلام، وذلك لغرض حصول الفراغ منه بالسرعة الممكنة، ليبادر المأمور إلى الامتثال قبل فوات الفرصة». قيس إسماعيل الأوسي: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، العراق، ١٩٨٨م، ص١٨٢.

[١]من خطاب صاحب السمو الملكي في قمة جدة للأمن والتنمية١٦ جويلية ٢٠٢٢م.

٢- التوجيه بالنهي:

النهي كالأمر، إذا كانت صيغة الأمر (افعل)، فإنّ صيغة النهي (لا تفعل). وكما يصدرطلب الفعل في الأمر من صاحب المرتبة الأعلى إلى من هو دونه، فإنّ طلب الترك في النهي كذلك. يقول المبرّد: "واعلم أنّ الطلب من النهي بمنزلته من الأمر، يجري على لفظه كما جرى على لفظ الأمر"[١]. وصيغة (لا تفعل) تركيب من (لا) الناهية متبوعة بفعل مضارع مجزوم بها [٢]. وهي الصيغة التي ينجز بها النهي على وجه الحقيقة، فإذا صدر النهي بصيغة (لا تفعل) وتوافرت رتبة الاستعلاء كما في الأمر، فإنّ طلب الكفّ أو الترك في النهي يقتضي الوجوب، " للنهي حرف واحد، وهو (لا) الجازم في قولك: (لا تفعل)، والنهي محذوّ به حذو الأمر في أنّ أصل استعمال (لا تفعل) أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور، فإن صادف ذلك أفاد الوجوب، وإلاّ أفاد طلب الترك فحسب"[٣]. هذا يعني، أنّه إذا كان المتكلّم الناهي مساويا في الرتبة للمخاطب أو أدنى منه يخرج النهي عن الوجوب إلى الالتماس أو الدعاء أو التضرّع أو غير ذلك، ومن أمثلة النهي في خطابات صاحب السموّ، حفظه الله ورعاه:

مثال (٧):

" انظر إلى الأرقام، لا تصدّقني"[٤].

جاءت الصيغة اللفظيّة في الجملة (لا تصدّقني) لتكشف عن فعل كلاميّ مباشر، وهو النهي عن تصديق أقوال صاحب السموّ الملكيّ عن حقيقة التطوير والتغيير الحاصل في المملكة العربيّة السعوديّة على المستوى الاقتصاديّ دون النظر إلى الإحصاءات والأرقام الدالّة على هذا الناتج عن تطبيق خطط الرؤية التنمويّة. واستعمال النهي بصيغته دليل حرصمن صاحب السموّ الملكيّ شديد على تبليغ قصده التوجيهيّ إلى المتلقّي وإلى كلّ مشكّك في منجزات الرؤية التنمويّة للمملكة فصاحب السموّ لا يُعنى بالحديث كثيرا عن هذه المنجزات بل إنّ الأرقام وحدها تتحدّثوتبرهن على ذلك.

ويحمل النهي هنا إشارة ضمنيّة لفعل غير مباشر له قوّته التأثيريّة في ذهن المخاطب وهي دفع الشكّ بالنظر إلى الأرقام، يعضد قوّته الإنجازيّة فعل الأمر السابق على فعل النهي (أُنظر)، التي تقتضي التدقيق والتحقيق. فيكون اتجاه المطابقة من العالم إلى القول. وفعل النظر فعل تأثيريّ يتحقّق من خلاله المخاطب صدق المتكلّم/ وليّ العهد فيما يبذله من جهود للنهوض والارتقاء بالمملكة، فاتّحاد الفعلين الكلاميين التوجيهيين في الجملة (الأمر والنهي) ساهم في تقوية قوّته الإنجازيّة كذلك.

مثال (٨):

" يجب أنلا نأخذ الوثائق في مسألة الفساد من التواصل الاجتماعيّ"[٥].

---

[١]المبرّد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، دار عالم الكتب، بيروت، ٢/ ١٣٥.

[٢]يرى الأوسي أنّ الجزم أو الإسكان في صيغة النهي (لا تفعل) ليس نتيجة عمل (لا) الناهية، وإنّما هو قد التُزم فيها كما التُزم في صيغة الأمر (افعل) و(لتفعل) علامة على (التشديد في الطلب). يؤيّد ذلك أنّ العرب قد يلتزمون الجزم أو الأسكان في غير أدوات الجزم إذا أرادوا تقوية المعنى وتأكيده. ينظر: قيس إسماعيل الأوسي: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص٤٧٣.

[٣]السّكّاكيّ: مفتاح العلوم، ص٣٢٠.

[٤]من كلمة صاحب السمو في مبادرة الاستثمار مرجع سابق.

[٥]من مقابلة صاحب السمو مع داود الشريان٤ ماي ٢٠١٧م

قضيّة المحتوى في هذا القول لصاحب السّموّ الملكيّ (تحرّي الدقّة في تقديم الأدلّة على الفساد). جاء فيها الفعل الإنجازيّ بالنفي متضمّنا معنى النهي[١]، وكأنّنا بالمتكلّم عند قوله: (لا تأخذوا)، يتوجّه به إلى المتلقّين لنهيهم عن اعتبار وسائل التواصل الاجتماعيّ أداة لأخذ الوثائق في مسألة الفساد. فالأمر أكبر من ذلك وله مظانّ وهيئات تعمل على كشف هذا الفساد في السياسة الجديدة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ووليّ عهده صاحب السموّ الملكيّ محمّد بن سلمان. والنهي هنا غير موجّه للمخاطب فحسب، بل إنّ المتكلّم ممثّلا في الحكومة السعوديّة معنيّ به كذلك. فحال المتكلّم كحال المخاطب ملزم بهذا النهي، مشاركين جميعا في تحقيق هذا الفعل القضويّ وتحرّي الدقّة في الحديث في هذا الجانب الشائك من جوانب وجه التغيير في المملكة. وجاء الفعل الإنجازي مصدّرا بواسم القوّة الإنجازيّة (يجب) للزوم تحوّل النفي إلى نهي، وتحقّق التأثير في المتلقّي والتزام الطريق الصحيح لتقديم الوثائق المتعلّقة بقضايا الفساد في المملكة.

مثال (٩):

" في الداخليّة أنشئ قطاع الأمن البيئي للمحافظة على البيئة، وسنّ القوانين لمنع الاحتطاب وعقوبات على الاحتطاب وسنّت قوانين لتنظيم الرعي إلى آخره، ممّا ساعد على رفع الغطاء النباتي إلى ٤٠%"[٢].

جاء الفعل الإنجازي في هذا الخطاب بلفظ من ألفاظ النهي التي يستعملها المتكلّم. وفيها دلالة طلب الكفّ بصيغة الإلزام (لمنع الاحتطاب). ففعل التوجيه يتضمّن النهي عن إساءة استخدام المواطنين للنباتات والأشجار التي تساعد في عمليّة التغيّر المناخيّ الذي تستهدفه المملكة ضمن رؤيتها التنمويّة الشاملة، وما ينتج عن ذلك من آثار تعود على البيئة والإنسان بشكل عامّ. وقد عبّر سموّه عن فعل الكفّ بالمصدر الصريح (مَنْع) لأنّه يفيد المبالغة في تحذير المواطنين بهذا العمل ووضع العقوبات الرادعة لتحقيق الفعل الإنجازي من جانب المتلقّي، لذلك عضد القوّة الإنجازيّة بمؤشّرات معجميّة لها قوّتها التأثيريّة في نفس المتلقّي تحمله على الاستجابة للفعل الإنجازيّ، بما لها من دلالات التخويف والردع في وعي المتلقّي (قوانين - عقوبات) تطبّقها الحكومة السعوديّة تطبيقا رادعا لتحقيق الغاية من إنشاء قطاع الأمن البيئي. ويعتبر فعل الإنجاز هنا فعلا ناجحا، لأنّ تأثير التوجيه بالنهي عن الاحتطاب أحدث وعيا لدى المتلقّي بضرورة الكفّ عن الفعل الذي يسهم في تحقّق مقاصد المتكلمّ وسرعة إنجاز الفعل والامتثال له. وكان رفع الغطاء النباتيّ إلى ٤٠% وسرعة التوجّه نحو تحقيق الأمن البيئي في المملكة نتيجة الامتثال لذلك.

[١] يأتي النفي ويراد به النهي كما في قوله تعالى: (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحجّ) [البقرة: ١٩٧]. ينظر: مجد الدين أبو السعادات بن الأثير: البديع في علم العربية، تحقيق: فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠ه، ١/ ٦٢٤.

[٢] من مقابلة صاحب السمو الملكي مع الإعلامي عبد الله المديفر. ٢٨ أفريل ٢٠٢١م

٣- التوجيه بالاستفهام:

الاستفهام في أصل اللغة هو طلب الفهم. جاء في المحكم لابن سيده: " أَفْهَمه الأمر، وأفهمه إياه: جعله يَفهَمه. واسْتَفْهَمه: سأله أن يُفْهِمَه"(١). وفي اللسان: " وقد استفهمني الشيء فأفْهَمْتُه وفهَّمْتُه تفهيمًا"(٢). وهو "طلب حصول صورة الشيء في الذهن"(٣). لكنّ هذه المعاني تعني أنّ المخاطب يستفهم عن أمور يثيرها الذهن، من المتكلّم الذي يقوم بدوره بالإجابة على تلك الاستفهامات بغرض الإفهام والبيان وإدراج هذه المعلومات في المخزون الذهنيّ للمخاطب. لكنّ الوظيفة التداوليّة للاستفهام باعتباره آليّة توجيهية تختلف عن هذا المعنى حينما يكون منشئ الخطاب هو عينه طارح الاستفهامات. فيستعملها المتكلّم للسيطرة على مجريات الأحداث، بل وللسيطرة على ذهن المرسل إليه وتسيير الخطاب تجاه ما يريده المرسل لا حسب ما يريده الآخرون (٤).

هنا ظهرت وظائف للاستفهام التوجيهيّ في الخطابات جعلت منه سبيلا لتحقيق أفعال إنجازيّة غير مباشرة تخرج الاستفهام عن معناه اللغويّ فلا يكون مقصودا به طلب العلم بالشيء، بل تحقيق مقاصد المتكلّم الذي يطرح استفهاماته أثناء خطابه وفقا للسياقات والأحوال المقاميّة التي تفرض عليه توجيه المتلقّي إلى هذه المقاصد من خلال الاستعانة بهذه التساؤلات. وهنا نتّفق مع "سيرل" في كون "الأسئلة صنف فرعيّ من التوجيهيّات بما أنّها محاولات من المتكلّم لحمل مخاطبه على الإجابة أي حمله على تأدية عمل لغويّ"(٥)

ومن نماذج التوجيه بالأمثلة في خطابات صاحب السموّ الملكيّ نذكر:

مثال (١٠):

" جميع الدول في العالم قائمة على معتقدات، فعلى سبيل المثال، أمريكا قائمة على أساس المعتقدات التالية: الديمقراطيّة، والحريّة، والاقتصاد الحرّ وغيرها، والشعب يكون متّحدًا بناء على هذه المعتقدات، فإذا طرحت السؤال التالي: هل جميع الديمقراطيّات جيّدة؟ وهل جميع الديمقراطيّات مجدية؟

بالتأكيد لا. إنّ دولتنا قائمة على الإسلام، وعلى الثقافة القبليّة، وثقافة المنطقة، وثقافة البلدة، والثقافة العربيّة، والثقافة السعوديّة، وعلى معتقداتها، وهذه هي روحنا، وإذا تخلّصنا منها، فإنّ هذا الأمر يعني أنّ البلد سينهار. والسؤال الأهمّ هو: كيف يمكننا وضع السعوديّة على المسار السليم، وليس المسار الخاطئ؟ السؤال ذاته يواجه أمريكا: كيف يمكن للمرء أن يضع الديمقراطيّة والأسواق الحرّة والحريّة على المسار السليم؟ لأنّ هذه الأمور قد تسلك المسار الخاطئ، لذا فإنّنا لن نقلّل من أهميّة معتقداتنا، لأنها تمثل روحنا"(٦).

يطرح صاحب السموّ الملكيّ في هذه الجملة من لقائه مع مجلّة "ذا أتلانتك"موازنة من العالم الواقعيّ ليجيب على تساؤل بشأن النظام الملكيّ في المملكة العربيّة السعوديّة، يقيمها على محتوى قضويّ محدّد

(١)ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ه/ ٢٠٠٠م، ٤/ ٣٣٨.

(٢)ابن منظور: لسان العرب، ١٢/ ٤٥٩.

(٣)الجرجاني: التعريفات، ص١٨.

(٤)عبد الهادي الشهري: مرجع سابق، ص ٣٥٢.

(5) Searl (J), Sens et expression, études des théories des actes de langage. Ed. du minuit ,p 53.

(٦)من مقابلة صاحب السمو مع مجلة ذا أتلانتك، موقع العربيّة نشر بتاريخ ٠٣ مارس ٢٠٢٢م

(تمسّك المملكة بهويتّها، السياسيّة والدينيّة والاجتماعيّة). وفي مقابل هذا المحتوى يطرح عددا من القضايا المتفرّعة التي يثبت بها أنّ تلك الهويّة هي روحنا ولا يمكن التخلّي عنها. ويريد بالفعل الإنجازيّ التوجيهيّ أن يحيل المتلقّي إلى فكرة المسار الصحيح الذي يحقّق للدولة استقرارها وأمنها ونهضتها وتطبيق رؤاها وخططها التنمويّة.

ويمهّد للفعل الإنجازيّ التوجيهّي بمجموعة من الأفعال الكلاميّة التقريريّة التي ينطلق منها إلى إثارة ذهن المخاطب والتأثير فيه ومن ثمّ الإيمان والتصديق بالفكرة المطروحة وإعلان تمسّكه بثقافته وقيمه ونظام حكمه، (جميع الدول قائمة على معتقدات) (أمريكا قائمة على معتقدات الديموقراطيّة...). ثمّ يثير الشكوك في حقيقة الديمقراطيّة التي تقوم أمريكا وكلّ الدول التي تتبع نظم حكم مختلفة عن النظام الملكيّ القبليّ، بطرح فعل إنجازيّ توجيهيّ بأداة الاستفهام (هل) المكرّرة مرّتين: (هل جميع الديموقراطيات جيّدة؟ وهل جميع الديمقراطيّات مجدية)، والجواب على الاستفهامين معلوم من قبل المخاطب، لكنّ المتكلّم يردفهما بإجابة مباشرة (لا) مصدّرة بلفظة (بالتأكيد). فالمتكلّم والمخاطب يعلمان تلك الحقيقة. لكنّ المتكلّم يدفع بالحوار إلى المسار الذي يريده للوصول إلى قضيّة المحتوى، فأمريكا وإن كانت ناجحة ديمقراطيّا إلاّ أنّه ليس من الضروريّ نجاح كلّ تجربة تقوم على الديمقراطيّة، وكذلك في المملكة العربيّة السعوديّة، فليس كلّ نظام ملكيّ قبليّ ناجح بكلّ تأكيد. لكنّ المملكة ناجحة. ولا يمكن لها أن تتخلّى عن هذا النظام وعن هذه الهويّة، لأنّ التخلّي عنها سيؤدّي حتما إلى انهيار المملكة. ويتأكّد نجاحها من خلال الإجابة على طرح منطقيّ إقناعيّ جديد يستخدمه صاحب السموّ الملكيّ يؤكّد فيه على قضيّته. فيصدّره بقوله (السؤال الأهمّ). وهنا ينقل المخاطب مباشرة إلى مسار استثنائي ينتظر فيه تقويم الموازنة، (كيف يمكننا وضع السعوديّة على المسار الصحيح وليس المسار الخاطئ؟)، في مقابل استفهام متعلّق بأمريكا (كيف يمكن للمرء أن يضع الديمقراطيّة والأسواق الحرّة والحريّة على المسار السليم؟)، المهمّ هنا، في كلّ الأحوال، هو إيمان الدولة بمعتقداتها، واعتبارها أساسا من أسس التطوير والتنمية والنهوض بالمجتمع.

إنّلفكرة المثل والموازنة أبعادا حجاجيّة يقيمها صاحب السموّ الملكيّ وليّ لعهد محمد بن سلمان، حفظه الله ورعاه، لتزيد من القوّة الإنجازيّة وتحقّق التأثير في نفس المتلقّي، فيزيل من خلالها الشكوك حول وضع المملكة في عهدها الجديد، والتأكيد على حقيقة المسار الذي تسير فيه معتبرة إيّاه المسار الصحيح. فلا ينتظر المخاطب تخطِّي الهويّة من قبل النظام الحاكم في المملكة في موجة التغيّر الذي تشهده، وهو تغيّر اقتصاديّ في المقام الأوّل يتبعه تطوير في مجالات أخرى لا تمسّ بأيّ شكل من الأشكال معتقدات المملكة.

مثال (١١):

" السعودية ليست دولة صغيرة، فهي من ضمن دول مجموعة العشرين، وأسرع البلدان نموًّا في العالم، ممّا يدفعنا إلى التساؤل، أين تكمن الإمكانيّات العالميّة؟ إنّها في المملكة العربيّة السعوديّة، وإذا أردت تفويتها، فهناك أشخاص آخرون في الشرق سيكونون سعداء للغاية، وفي الوقت نفسه تحاول صدّهم، أنا لا أستطيع فهم ذلك"[١].

[١]من مقابلة صاحب السمو مع مجلة ذا أتلانتك، موقع العربيّة نشر بتاريخ ٠٣ مارس ٢٠٢٢م

يرد هذا المقتطف من حديث سموّه، في مقام استفهام المتحدّث عن وضع العلاقة بين المملكة العربيّة السعوديّة وأمريكا. وفيه أراد صاحب السموّ الملكيّ،من خلال الاستفهام المطروح في هذا الحديث، إنجاز فعل توجيهيّ ضمنيّ، يتمثّل في التحذير من وضع المملكة موضعا لا يليق بها في السياسة الأمريكيّة. ويقدّم سموّه للمحتوى القضوي بممهّدات تزيد من قوّة الفعلالإنجازيّة وتحقيقها الأثرَ في نفس المتلقّي. فهو يتحدّث في مقام أوّل عن الوضع الجيوسياسيّ والاقتصاديّ والتنمويّ العامّ للمملكة،فكلّ المصالح الاقتصاديّة والاستثماريّة إنّما هي متركّزة بشكل أساسيّ في المملكة. وهذا التمهيد يجعله يطرح السؤال: (أين تكمن الإمكانيّات العالميّة؟) ثمّ يُتبع السؤال بجواب سريع ومباشر يؤكّد فيه على أنّ مستقبل الاستثمار إنّما هو في المملكة العربيّة السعوديّة.

و ممّا يزيد من قوّة الفعل الإنجازيّة في خطاب صاحب السموّ الملكيّ أسلوب الشرط المحمّل بدلالات ضمنيّة تحقّق غرضا إنجازيّا آخر، يتمثّل في التهديد بمآلات هذا السلوك الأمريكيّ مع المملكة العربيّة السعوديّة، (إذا أردت تفويتها، فهناك أشخاص آخرون في الشرق...)، ولفظة (الشرق) بالنسبة إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة لا تنطوي إلاّ على صراع مضمر مع قوّة عظمى صاعدة على الساحة الدوليّة، وهي الصين، التي تسارع بتحقيق تحالفات تؤكّد بها مكانتها، والتلويح من قبل صاحب السموّ الملكيّ بتلك الصيغة تحدث أثرا كبيرا في وعي الساسة الأمريكيين الذين يدركون جيّدا مغبّة هذا الأمر و مآلاته .

مثال (١٢):

" كيف أتفاهم مع أحد أو نظام لديه قناعة مرسّخة بأنّ النظام القائم على أيديولوجيّة متطرّفة منصوص عليها في الدستور، ومنصوص عليه في وصيّة الخميني بأنّه يجب أن يسيطروا على المسلمين والعالم الإسلامي، ونشر المذهب الجعفري الاثني عشري الخاصّ بهم، في جميع أنحاء العالم الإسلاميّ حتّى يظهر المهدي؟ هذا هو خلافي معه. ما المصالح التي بيني وبينهم، كيف أتفاهم معه؟ أنا إذا كان مثلا بيني وبين دولة أخرى إشكاليّة نبدأ في البحث عن حلول لها، إذا كانت مشكلة اقتصاديّة أنظر ما الذي يريده، وما الذي نريده نحن، ونقرّب وجهات النظر ونتفاهم عليها، إذا كانت مشكلة سياسيّة أنظر ما هي مصالحك، وما هي مصالحي، كيف نتفاهم في اليمن، ما هي مصالحي... هذا كيف أتفاهم معه، هذا منطقه المهدي المنتظر سوف يأتي ويجب أن يحضروا البيئة الخصبة لوصول المهدي المنتظر الذي يأتي لكي يسيطروا على العالم الإسلاميّ، وحرموا شعبهم لأكثر من ثلاثين سنة من التنمية وأدخلوهم في مرحلة الجوع والبنية التحتيّة السيّئة لتحقيق هذا الهدف. لن يغيّر رأيه في يوم وليلة وإلاّ انتهت شرعيّته داخل إيران، فأين هي نقاط الالتقاء التي يمكن أن نتفاهم فيها مع هذا النظام؟" [١].

يبدأ صاحب السموّ الملكيّ الحديث عن إيران باستفهام وينتهي بآخر، وبينهما محتوى قضويّ محدّد من قبل، تطرّف الأيديولوجيّة التي تقوم عليها العقيدة الإيرانيّة، وصعوبة توافق المملكة ودول الخليج مع إيران في ظلّ هذه الأيديولوجيّة. ورفض التّقارب التامّ بين المملكة وإيران في ظلّ أيديولوجيّتها القائمة هوالغرض الإنجازيّ التوجيهيّ المضمّن في قول صاحب السموّ.

ولا يعتبر المتلقّي هنا في هذا المقام المحاور أو المواطن السعوديّ أو العربيّ فحسب، بل المعنيّ هو المجتمع الدوليّ كلّه. ويضع صاحب السموّ الملكيّ في هذا المقتطف، من أجل تفعيل القوّة الإنجازيّة

[١]من مقابلة صاحب السمو مع الإعلامي داود الشريان بتاريخ٤ ماي ٢٠١٧م.

لخطابه، وتحقيق مقصده وإقناع المتلقيّ بحقيقة الوضع القائم في إيران والعلاقات بينها وبين الجارات الخليجيّة، ومن ثمّ التأثير في إدراك المتلقّي في صورة ذهنيّة يبسط فيها السبب الرئيسيّ للتوتّر القائم بين إيران والمملكة وبقيّة دول الخليج. فالأيديولوجيّة المذهبيّة المؤطّرة للسياسة الإيرانيّة في تعاملها مع العالم الإسلاميّ، تمنع حدوث أيّ تقاربينهما في أيّ مستوى من المستويات. ويستخدم صاحب السموّ الملكيّ، في ذلك تقنية الاستدلال الواقعيّ بضرب المثل بدول بينها وبين المملكة أزمات، لكنّ مصالح الطرفين في كلّ حال تقتضي تقارب وجهات النظر من أجل تحقيقها. أمّا مع إيران، فلا وجود لنقاط تفاهم معها أو اتّفاق، ممّا يساهم في تأزيم العلاقات بين الدول، ويحقّق هذا الطرح وظائف خطابيّة تداوليّة متعدّدة، مثل المشاركة العامّة لمعلومات هي تلقائيّا حاضرة في المخزون الذهنيّ للمتلقّي. وذِكْرها إنّما يأتي في معرض تحقيق الأغراض الإنجازيّة التي تحدّثنا عنها، ويضاف إلى ذلك التأكيد على مشروعيّة الموقف السعوديّ تجاه الدولة الإيرانيّة. فالمتكلّم لا يجد - كما في الاستفهام الذي يختم به صاحب السموّ الملكيّ حديثه – أيّنقاط يمكن من خلالها التقاء وجهات النظر بين الطرفين. وفي أسئلة سموّ وليّ العهد،حفظه الله، واستفهاماته عمل ابتدائي(Initiatif) يسمح له بافتتاح المحادثة أواستئنافها بشجاعة فضلا عن كون الاستفهام عملا ملزما جدّا للمتلقّي إذ يدعو فيه سموّ وليّ العهد المتلقّيَ للتجاوب بشكل حقيقيّ. فالسؤال هنا هو شكل من أشكال التحفيز (Mise en demeure) وهنا نلاحظ أنّ الأسئلة تحمل قوّة فرضيّة (Mandatory Force). وهنا يتجلّى إلزام اجتماعيّ قويّ للإجابة والتجاوب الفعليين.

٤- التوجيه بالنداء:

أصل النداء في اللغة " تنبيه المدعوّ ليقبل عليك"[١]. ويكون طلب الإقبال باستخدام أحدحروف النداء التي تنوب مناب (أدعو) أو (أنادي)، وهي (يا، أيا، هيا، أي، الهمزة). وتكون الهمزة وأي لنداء القريب، وما سواهما لنداء البعيد أو من هو بمنزلته من نائم أو ساه. فإذا نودي بها من عداهم فلحرص المنادي على إقبال المدعوّ ومفاطنته لما يدعوه له [٢]. فالنداء من الأفعال التوجيهيّة، يطلب المتكلّم من خلاله إقبال المتلقّي برابطة لفظيّة لإبلاغه مقاصده التي يعبّر بها عن أمر في نفسه وتحقيق الغرض الإنجازيّ من النداء. وهو توجيه المتلقّي وتنبيهه وإحداث التأثير فيه. وقد يخرج النداء عن هذا الغرض لأغراض أخرى كالتحذيروالاختصاص، ومن أمثلة التوجيه بالنداء في خطابات صاحب السّموّ ووليّ العهد نذكر:

مثال (١٣):

أ- "إنّ مستقبل المملكة، أيّها الإخوة والاخوات، مبشّر وواعد".

ب- "سنبدأ العمل فورا من أجل الغد، وذلك من أجلكم - أيّها الإخوة والأخوات - ومن أجل أبنائكم وأجيالنا القادمة"[٣].

يستخدم صاحب السموّ الملكيّ في خطاب له موجّه إلى المواطنين السعوديين أداة النداء (أي) الملحقة بها (ها) التنبيه لتحقيق غرض الإقبال على حديثه. وفي المثالين، كمُن المحتوى القضويّ لخطاب صاحب السموّ الملكيّ في ضرورة العمل على بناء مستقبل المملكة العربية السعودية، وفق الخطط والرؤى التنموية التي تتضمّنها رؤية ٢٠٣٠ للمملكة. واصطفى أداة النداء في مثل هذا المقام لأنّ (أي) يُنادى

(١)ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١/ ٣٢٩.

(٢)الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص٤١٣.

(٣)من كلمة صاحب السمو في الموقع الخاص برؤية المملكة ٢٠٣٠.

بها القريب، وهم عموم المواطنين السعوديين. وهنا ينجز فيهم مبدأ المساواة. فكلّ المواطنين على قدم المساواة من صاحب السموّ، وكلّهم على قدم المساواة في العمل على النهوض بالمملكة من أجل الأجيال القادمة. فهم جميعا مشاركون في المحتوى القضويّ للفعل الإنجازيّ، وما تخصيص الذكر للمواطنين بأداة النداء في المثالين (أ) و(ب) إلاّ لتحقيق سرعة الاستجابة والإقبال من السعوديين والتأثير في إدراكهم والانطلاق المباشر نحو العمل.

مثال (١٤):

أ- " إخواني أصحاب الجلالة والسموّ"[١].

ب- " صاحب الفخامة الرئيس إمانويل ماكرون"[٢].

ت- "الإخوة الكرام"[٣].

ث- "أصحاب الجلالة والفخامة والسموّ والحضور الكرام"[٤].

هذه نماذج لنداءات صاحب السموّ الملكيّ حذفت منها الأداة. ويأتي حذف الأداة مراعاة لمقام المخاطبين الموجّه لهم خطاب صاحب السموّ الملكيّ. فهم أصحاب الفخامة والسموّ والمكانة الرفيعة رؤساءالدّول وملوكها، إضافة إلى الإشعار بشدّة القرب النفسيّ لأصحاب الفخامة والرؤساء من صاحب السموّ الملكيّ في حذف أداة النداء في هذا المقام. ويتّضح الغرض الإنجازيّ،في هذه النماذج جميعها في تنبيه المخاطبين لما يأتي من أفعال إنجازيّة لاحقة في خطابات صاحب السموّ. لذلك فإنّ فعل التوجيه بالنداء هو تمهيد لأفعال إنجازيّة أخرى لاحقة. ويستخدم صاحب السموّ في ذلك مؤشّرات معجميّة لتعزيز القوّة الإنجازيّة والتأثير في المنادى، مثل نعت المنادى في هذه الأمثلة بصفات (الجلالة) و(السموّ) و(الكرام) (الأخوة).

الأفعال التّوجيهيّة

في خطابات صاحب السّموّ محمّد بن سلمان السّياسيّة

الفعل التّوجيهيّ	صنفه	صيغته	فاعليّته الخطابيّة
-انظروا فقط لما حدث في الخمس سنوات الماضية، وما يحدث اليوم، **وانظروا** لما سيحدث العام القادم. **-" وندعو إيران** باعتبارها دولة جارة، يربطنا بشعبها روابط دينيّة وثقافيّة، إلى التعاون مع دول المنطقة لتكون جزءًا من هذه الرؤية، من خلال الالتزام بمبادئ الشرعيّة	الأمر	-افعل استعمال فعل توجيهي يتضمّن معنى الأمر	- توجيه المتلقّي للنظر في هذا التغيّر الحاصل في المملكة العربيّة السعوديّة - طلب المتكلّم صاحب السّموّ من المخاطب (إيران) التّعاون مع دول المنطقة تحقيقاللأمنوالاستقرار وترسيخ مبدأ الاحترام المتبادل بين دول المنطقة

[١]من خطاب صاحب السمو في قمة العلا، يناير ٢٠٢١، وتكررت في خطابات أخرى.

[٢]من برقية شكر للرئيس للفرنسي إمانويل ماكرون، ٢٩ يوليو ٢٠٢٢، وتكررت في برقية شكر أرسلها صاحب السمو الملكي للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ٢٢ يونيو،٢٠٢٢.

[٣]من كلمة ولي العهد في قمة المناخ بمصر، ٧ نوفمبر ٢٠٢٢.

[٤]من خطاب صاحب السمو الملكي في قمة جدة للأمن والتنمية١٦ جويلية ٢٠٢٢م.

الدوليّة، وعدم التدخّل في الشؤون الداخليّة للدول الأخرى			
أين تكمن الإمكانيّات العالميّة؟ هل جميع الديمقراطيّات جيّدة؟ وهل جميع الديمقراطيّات مجدية؟	الاستفهام	باسم الاستفهام بحرف الاستفهام	-الإقرار بأنّ مستقبل الاستثمار إنّما هو في المملكة العربيّة السعوديّة. - المتكلّم يدفع بالحوار إلى المسار الذي يريده للوصول إلى قضيّة المحتوى.
-" انظر إلى الأرقام، **لا تصدّقني**" -" يجب أنلا نأخذ الوثائق في مسألة الفساد من التّواصل الاجتماعيّ"	النّهي	لا تفعل	- دفع الشكّ بالنظر إلى الأرقام وتقوية قوّة الفعل الإنجازيّة. -تحرّي الدقّة في تقديم الأدلّة على الفساد
"إنّ مستقبل المملكة، **أيّها الإخوة والأخوات**، مبشّر وواعد".	النّداء	أي+هاء التّنبيه	توجيه المتلقّي وتنبيهه وإحداث التأثير فيه لتحقيق غرض الإقبال على حديثه + توجيه الخطاب إلى كلّ مكوّنات المجتمع السّعوديّ رجالا ونساء لإنجاز مبدأ المساواة.

الخاتمة:

لقد أوقفنا البحث في الأفعال التّوجيهيّة في الخطاب السّياسيّ السّعوديّ المعاصر على حقيقة لا يرقى إليها شكّ مفادها أنّصاحب السّموّ الملكيّ الأمير محمّد بن سلمان -حفظه الله ورعاه -باعتباره مخاطبا لمتلقّ داخليّ أو خارجيّ / مفترض أو متعيّن، قد كان مدركا تمام الإدراك لمقتضيات التّخاطب الحقّ ولاستراتيجيّات الفعل الكلاميّ التوجيهيّ فيه. وهو ما يدلّ دلالة قاطعة على وعي جلالته بقوّة الكلمات في الخطاب وقدرتها على الفعل وعلى تجاوز الحبروالورق لتتعيّن في الواقع المتحقّق وعلى حرفيّتهالخطابيّة وعزمه على أن يحيل الرّؤى والأمنيات إلى إحداثيّات في المملكة واقعات عبر تخيّر جيّد الكلم وأكثرها تعبيريّة عن مقاصده المعلنة أو المضمّنة والمضمرة. وقد بدا لنا مبحث الأفعال الكلاميّة التّوجيهيّة الأكثر ارتباطا بهذا الصّنف من الخطابات والأوفر حظّا ممّا يصدر عن صاحب السلطة من أقوال ورسائل وما يمارسه عبر الفعل من تأثير في ذهن المتلقّي.

وبات جليّا واضحا أنّ جلالته يراهن بجدّ صميم على المضيّ قدما في درب الرّؤية المسطور رؤية ٢٠٣٠، رؤية تنمّ عن وطنيّة صاحب السموّ الملكيّ وعن حرصه الشديد على أن تقطع المملكة العربيّة السّعوديّة أشواطا كبيرة نحو الرّقيّ فوق حاصل رقيّها ومزيد التّمدّن والتحضّر على ما نالته منهما.

وسواء أتعلّق الأمر بالأمر أو بالنّهي أو بالتّحذير أو بالاستفهام أو بالنّداء في الأفعال الكلاميّة التّوجيهيّة فإنّ الخطاب السّياسيّ الملكيّ السّعوديّ بدا عازما على قدّ مياسِم مملكة حديثة تنافس معاقل الحداثة والتّحديث على جميع الأصعدة وشتّى المجالات. وهو ما بدا للعيان متجلّيا كلّ لحظة وكلّ حين وفي كلّ شبر من ربوعها.

وإذا كنّا قد وقفنا في هذه الورقة، على صنف من الأفعال المباشرة الأكثر التصاقا بالخطاب السّياسيّ ونعني الأفعال التّوجيهيّة، فإنّ ذلك لا ينفي انفتاحه على صنوف أخرى من الأفعال الكلاميّة تمكّن من القول بثراء الخطاب الملكيّ من منظور تداوليّ وفق نظريّة الأفعال الكلاميّة لـــ "سيرل" و"أوستين".

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

- مقابلة صاحب السمو الملكي مع تركي الدخيل قناة العربيّة ٢٠١٦م.
- مقابلة صاحب السمو مع داود الشريان بتاريخ ٤ ماي ٢٠١٧م.
- خطاب صاحب السمو في قمة العلا، يناير ٢٠٢١.
- مقابلة صاحب السمو الملكي مع الإعلامي عبد الله المديفر، بتاريخ ٢٨ أفريل ٢٠٢١م.
- مقابلة صاحب السمو الملكي مع مجلة ذا أتلانتك، موقع العربيّة نشر بتاريخ ٠٣ مارس ٢٠٢٢م
- صاحب السمو الملكي للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ٢٢ يونيو، ٢٠٢٢.
- برقية شكر للرئيس للفرنسي إمانويل ماكرون، ٢٩ يوليو، ٢٠٢٢، وتكررت في برقية شكر أرسلها
- خطاب صاحب السمو الملكي في قمة جدة للأمن والتنمية.١٦ جويلية ٢٠٢٢م
- خطاب صاحب السمو الملكي في قمة جدة للأمن والتنمية. ١٦ جويلية ٢٠٢٢م
- كلمة ولي العهد في قمة المناخ بمصر، ٧ نوفمبر ٢٠٢٢.
- كلمة صاحب السمو الملكي في القمة العربية الصينية ٩ ديسمبر ٢٠٢٢.
- كلمة صاحب السمو في الموقع الخاص برؤية المملكة ٢٠٣٠.

ثانيا: المراجع:

أ- المراجع العربية:

- بن الأثير، مجد الدين أبو السعادات: البديع في علم العربية، تحقيق: فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠ه.
- التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ترجمة: عبد الله الخالدي، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦.
- أستين، جون: نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبد القادر قنيني، دار إفريقيا الشرق، ١٩٩١.
- السكاكي، أبو يعقوب: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧.
- ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ه/ ٢٠٠٠
- الآمديّ، عليّ بن محمّد: الإحكام في أصول الأحكام، المكتب الإسلاميّ، الطّبعة الثّانية، المكتب الإسلاميّ بيروت ٢٠٠٤.
- الأوسي، قيس إسماعيل: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، العراق، ١٩٨٨.
- بنكراد سعيد: النص صناعة المعنى، ضمن (قضايا الخطاب في الفكر اللساني والسيميائي)، دار كنوز المعرفة، ط١، ١٤٤٠ه/ ٢٠١٩.

- بوزوادة حبيب: ظاهرة الأفعال الكلاميّة في الخطاب النّبويّ-مقاربة تداوليّة لخطبة حجّة الوداع، مجلّة جذور العدد ٣٥، جامعة معسكر الجزائر،٢٠١٣.
- الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٣.
- جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١٦.
- الحامودي محمد بن سالم: الأفعال الإنجازية في خطب السلطان قابوس بن سعيد (١٩٧٠ – ٢٠١٥)، أطروحة دكتوراة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط، ٢٠١٤.
- الحسون خليل بنيان: سنن العربية في الدلالة على التكثير والمبالغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩.
- ربيعي نجيب، فارس لزهر: الخطاب السيميائي لأمبرتو إيكو وعلاقته بمفهوم العلامة لدى بيرس، مجلة التميز، مجلد٤، عدد٢، ٢٠٢٢.
- روبول آن، موشلار جاك: التداولية اليوم، علم جديد في التواصل: ترجمة: سيف الدين دغفوس/الشيباني محمد، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠٠٣.
- الزبيدي مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠١.
- الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: علي أبو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣.
- زيغد سعيدة: تحليل الخطاب الحواري في نظرية النحو الوظيفي، نماذج من مسرح توفيق الحكيم، دار مجدلاوي، عمان - الأردن، ط١، ٢٠١٥.
- السمعاني، أبو المظفر: قواطع الأدلّة في الأصول، تحقيق: محمد حسن الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ه/ ١٩٩٩.
- السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله: نتائج الفكر في النحو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢ه/ ١٩٩٢.
- سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨.
- سيرل، جون ر: الأعمال اللغوية، بحث في فلسفة اللغة، ترجمة: أميرة غنيم، منشورات دار سيناترا - المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠١٥.
- صحراوي مسعود: التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث العربي اللساني، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.
- الصراف علي محمود: في البراجماتية، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ.
- الطباطبائي طالب هاشم: الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٩٤.
- بن عاشور، محمد الطاهر: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس،١٩٨٤.
- عبد العزيز، عبد العزيز صابر: الخطاب التّوجيهيّ في رسالة عبد الحميد الكاتب إلى الكتّاب مقاربة في ضوء اللّسانيّات التّداوليّة، مجلّة الدّراسات الإنسانيّة والأدبيّة، مصر، العدد الثّاني والعشرون ٣١ يناير/كانون الثّاني ٢٠٢٠.
- عبد الرحمن، طه: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط١، ١٩٩٨.
- العلوي، المؤيد: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية - بيروت

الطبعة: الأولى، 1423 هـ.
- عمر، أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩ه/ ٢٠٠٨.
- كريمر، زييله: اللغة والفعل الكلامي والاتصال، تحقيق: سعيد بحيري، دار زهراء الشرق، القاهرة، ط١، ٢٠١١.
- المتوكل، أحمد: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان، الرباط - المغرب، ٢٠٠١.
- مرزوق،محمد: تداولية النفي في اللغة العربية، مقاربة وظيفية، دار كنوز المعرفة، عمان – الأردن، ط١، ١٤٤٢ه/ ٢٠٢١.
- مزياني، صارةوحمبلي، فاتح:الاستراتيجيّة التّوجيهيّة في رسائل يوسف بن تاشفين-مقاربة تداوليّة- مجلّة إشكالات في اللّغة والأدب المجلّد التّاسع العدد الخامس، المركز الجامعيّ لتامنغست، الجزائر، ٢٠٢٠.
- مزيد بهاء الدّين، محمّد: تبسيط التّداوليّة من أفعال اللّغة إلى بلاغة الخطاب السّياسيّ، شمس للنّشر والتّوزيع، الطّبعة الأولى، القاهرة ٢٠١٠.
- ميلاد خالد: الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية تداولية، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط١، ١٤٢١ه/ ٢٠٠١.
- نحلة محمود أحمد: آفاق جديدة في البحث اللغوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية – مصر، ٢٠٠٢.
- بن يامنة سامية: تداولية سياق الحال في الفعل الكلامي، دراسة تحليلية تطبيقية، كنوز المعرفة، عمان – الأردن، ط١، ١٤٤٠ه/ ٢٠١٩.
- ابن يعيش: شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه/ ٢٠٠١.

ب- المراجع الأجنبية:

- Geoffrey, (N.Leech): Principles Of Pragmatics, Longman Groub Limited, 1983.
- Searle, (John R): Expression and Meaning, Studies in the Theory of Speech Acts, Cambridge University Press, 1999, p12, 13.